Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مما يدل على أن هذا التحول لم يكن كما يقال أحيانا عجزا عن الإبداع فى الشكل العربى القديم، وقد مكنتهم هذه الصلة بالتراث من أن يضمنوا شعرهم الإيقاع الأساسى للشعر العربى وينتفعوا بكثير من صيغه الشعرية.

وحين تطوروا بعد ذلك لم يبعدوا كثيرا عن روح الشعر العربى العام.

أما هذه المرحلة فتعد مرحلة جديدة تماما فى رأيى تكاد تكون معدومة الصلة بالتراث العربى، وضعيفة الصلة بمرحلة رواد الشعر، وأصحابها يعدون أنفسهم حركة شعرية جديدة تماما يطلقون عليها مصطلحهم المعروف "الحساسية الجديدة"، ولا أدرى لماذا يكون الشعر وحده يتميز بهذا الاتجاه دون سائر الفنون الأخرى، ولذلك فإن الشعر فى مرحلته الأخيرة قد ضاقت دائرة متلقيه إلى حد كبير حتى أصبح الشعراء فى واد ومحبو الشعر فى واد آخر.

طبيعة المتلقى

ولا أعتقد أن هذه الحال التى وصل إليها الشعر الحر تنذر بالعودة إلى الشعر التقليدى لأن الشعر مثل أشكال الفن والأدب لايمكن أن تكون ثابتة على مر العصور، كما أن الشعر التقليدى أو العمودى الجيد منه أصبح نادرا إلى حد كبير، وهذا مايدفع إلى الإحساس بأن الشعر يكاد ينقرض فى حياتنا الفنية إذا استمرت الحال على هذا الوضع، فليس هناك إلا نماذج قليلة جدا من الشعر العمودى، فيها روح المغامرة لطبيعة التجربة واستخدام اللغة ورسم الصورة الشعرية والايقاع العام، وليس فى الشعر الحر فى مرحلته الأخيرة مايغنى متلقى الشعر عن هذا الشعر العمودى الذى يناسب روح العصر، فإذن كيف السبيل إلى الخلاص مما وصل إليه الشعر الحر؟

إن الخلاص لايكون بالعودة إلى الشعر التقليدى، ولكن بإعادة الارتباط بالتراث القديم، وإدراك أسرار اللغة العربية وأساليبها، ثم الخروج من هذا التراث، وثمار الأدب العربى الحديث، بمفهوم جديد للشعر يرضى حاجات